



معلومات البحث

تاريخ الاستلام: 07/08/2022

تاريخ القبول: 05/11/2022

Printed ISSN: 2352-989X

Online ISSN: 2602-6856

الفضاء العلائقي بين أستاذ التعليم الابتدائي وتلميذ يعاني من اضطراب نقص الانتباه المصحوب بفرط النشاط الحركي في ظل جائحة كوفيد 19: دراسة حالة.

*The relational space between the primary school teacher and a student with attention deficit hyperactivity disorder during*

*COVID19: case study*

بلهوشات سمية<sup>1\*</sup>، بهتان عبد القادر

<sup>1</sup>جامعة 08 ماي 1945 (الجزائر)، -belouchet.soumia@univ-

guelma.dz ، مخبر البحوث والدراسات الإجتماعية-جامعة سكيكدة-

<sup>2</sup>جامعة 8 ماي 1945 (الجزائر)، -behtane.Abdelkader@univ-

guelma.dz ، مخبر البحوث والدراسات الإجتماعية - جامعة سكيكدة-

الملخص:

تهدف دراستنا للكشف عن الفضاء العلائقي أستاذ- تلميذ شخص باضطراب الانتباه المصحوب بفرط النشاط الحركي بمدرسة أمدور مداني-قالمة-، وقد أظهرت الدراسة أن نظام التفويج الذي فرضته الجائحة لم يحقق فعاليته في التحسين من النمط العلائقي بين أستاذ-تلميذ قيد الدراسة. الكلمات المفتاحية: فضاء علائقي؛ أستاذ التعليم الابتدائي؛ تلميذ؛ اضطراب الانتباه المصحوب بفرط النشاط؛ جائحة كوفيد-19.

**ABSTRACT**

This study reveals the relational space of a teacher-student person with ADHD at AmdourMadani School - Guelma-, the study showed that the system of grouping imposed by the pandemic did not achieve its effectiveness in improving the relational pattern between professor - student under study.

**Keywords:** relational space;Elementary school teacher;student;attention deficit hyperactivity disorder;covid-19 pandemic

العنوان: الفضاء العلائقي بين أستاذ التعليم الابتدائي وتلميذ يعاني من اضطراب نقص الانتباه المصحوب بفرط النشاط الحركي في ظل جائحة كوفيد  
19: دراسة حالة.

المؤلف الأول: بلهوشات سمية، المؤلف الثاني: بختان عبد القادر

## 1. مقدمة:

يعد اضطراب الانتباه المصحوب/أو لا بفرط النشاط الحركي من بين أكثر الاضطرابات شيوعا في مرحلة الطفولة، تزداد الأعراض بروزا مع تقدم الطفل في العمر، وتزامن بصورة خاصة مع دخوله للمدرسة، فالإضطراب يعد من بين أكثر الاضطرابات السلوكية التي تواجه المعلمين في الوسط المدرسي، ويمكن لها التأثير بصورة جماعية على سيرورة الحصص من جهة، وعلى استيعاب التلاميذ في القسم من جهة أخرى.

فيبدأ المعلمون بتقديم الشكاوي للأهل على أنّ الطفل مشاغباً، وكسولاً، ولا يمكن له أن يؤدي واجباته، ولا يستجيب لتعليماتهم وغيرها من السلوكيات التي تنسب للجانب الاضطرابي؛ فيتم مواجهتها، من خلال الضغط على الطفل، بمختلف أساليب العنف اللفظي و الجسدي للتحكم به وتوجيهه، وهذه الإستراتيجيات قد تدفع بتطور الوضع المرضي لدى الطفل، إذ أنّ الأفكار التحقيرية يمكن لها أن تؤدي إلى تفاقم الانفعالات، وتعجل في جلد الذات، وبالتالي عقابا ازدواجيا.

أما على المستوى الشخصي فإنها تؤثر على تعليم الطفل واستيعابه وقدرته على التركيز والانتباه، بحيث يكون في وضع غير مستقر، وبالرغم من كثرة البحوث والدراسات التي تعرف بطبيعة الاضطراب ومسبباته، إلا أنه ما يزال الكثير من التربويين يجهلون كيفية التعامل مع الطفل ذو اضطراب الانتباه المصحوب/أو لا بفرط النشاط الحركي، وهذا راجع لعدة عوامل والتي من بينها قد يتعلق الأمر بالاحتفاظ الذي تعانيه المدارس في الجزائر.

## 2. مشكلة الدراسة:

تعد المدرسة البيئة التربوية الثانية للطفل وفي ذات الوقت عاملا مهما للصحة العقلية إذ ظلت مكانا للتعليم (Chiland, 1989)، ولذلك من الضروري العمل على مستويات التفاعلات بين المعلم والتلميذ (Allegra, 2015)، ففي العمل السريري مع المعلمين هناك العديد من الإشارات إلى نظرية التحليل النفسي ولا سيما إلى عمل "وينيكوت" كتجربة يمكن أن توجه أبحاثنا وتساعدنا على فهم معنى العلاقة التعليمية، فالعلاقة بين المعلم والتلميذ في المدرسة هي المكان المتميز لظهور التجارب العاطفية المكثفة (Allegra, 2015).

فالمعلم الناجح والمتميز لا يجسد الصورة المتعلقة بالإنسان الآلي، بل يفترض الرغبة في تحسين الذات باستمرار والاهتمام بنفسية الطفل مهما كانت المشاكل الشخصية التي يواجهها في مكان آخر (Chiland, 1989)، حيث كان "FREUD" هو أصل الحركة التحررية في التعليم، وأعرب عن أمله في أن يؤدي هذا الأخير إلى تغيير مصير الأطفال عن طريق إزالة أو التخفيف من مرض العصاب عندهم (Chiland, 1989).

بحيث يتزامن التعلم وتنمية الشخصية في ذات الوقت، ويشمل الأفكار والمشاعر، ويعد التلميذ هو محور العملية التعليمية، أما المعلم فهو المسير فلا يكفي إتقان المعرفة والتعليم.

فالمعلم إنسان وهو ما يهم أكثر مما يقدم، وتعد الثقة المحور الأساسي في العلاقة التربوية، إذ وفقا لروجرز يجب أن تقوم هذه الأخير على كل من المساعدة، التعاطف، القبول الغير مشروط للآخرين (وهو ليس فقط الموافقة) بمعنى أن تكون صادقا، وتقبل كل المشاعر حتى المشاعر السلبية، مما يحدد نموذجا إنسانيا مرتبطا بالشخصية، فالمعرفة تغير الفرد ولا ترتبط بالزيادة في المعلومات

العنوان: الفضاء العلائقي بين أستاذ التعليم الابتدائي وتلميذ يعاني من اضطراب نقص الانتباه المصحوب بفرط النشاط الحركي في ظل جائحة كوفيد  
19: دراسة حالة.

المؤلف الأول: بلهوشات سمية، المؤلف الثاني: بختان عبد القادر

فقط، لأن التعلّم يجب أن يشمل الأفكار والمشاعر، وكذلك الشعور بالتقدير هو شرط أساسي لأي نشاط تعليمي، ففي وجود تلاميذ يفتقرون لسلطة الأنا العليا يقترح "روجرز" تقديم متطلباتهم مع مراعاة درجة نضجهم وتقبلهم، فالطالب وفقا لروجرز لديه الحرية فيما يجب تعلمه، وكيف يريد التعلّم ولديه الحق في عدم معرفة فيما لا يرغب بمعرفته (Nadeau, Normandeau, & Massé, 2015).

ولهذا فمن الضروري أنّ يتم تنظيم الواقع المدرسي الخارجي وفقا للطفل، حتى يتمكن من التكيف مع البيئة المدرسية ويكشف عن نفسه شيئا فشيئا وكما يكتسب القدرة على المواجهة من خلال وضع ما هو ضروري بالنسبة له- والذي يتضمن حدودا و قواعدا -؛ وفي الوقت ذاته يتم خلق حالة من التقبل العاطفي من خلال دعم الطفل في وقت واحد، من قبل الآخرين وبيئة مواتية لتطويرة، فعلاقة التعليم هي جزئيا مسألة وهمية، وهو المجال الذي من خلاله يمكن للمعلم أو التلميذ أنّ يحاول التعبير عن جوهر الشخصية، فالذات الحقيقية التي كما يقول عنها وينكوت: "تتزامن مع تجربة الذين يعيشون حياة الفرد"، ومع ذلك فإنه عندما يتوقع المعلم بعض العروض المدرسية من التلميذ، أو عندما يعتقد أنه لن يكون قادرا على تحقيق هدف تعليمي معين مع الطفل، فإنه يحرم نفسه من البعد المميز للتبادل في الوسط المدرسي، فتصبح المدرسة مكاناً غير آمناً بدرجة كافية وهذا من خلال مشاعر التحويل والتحويل المضاد التي يتم تعبئتها في العلاقة التربوية (Allegra, 2015)؛ فيتحول الوسط المدرسي مكانا للصراعات الكامنة في العلاقة مع التلميذ (Billotte, 2015).

ومن ناحية أخرى فإن التلميذ الذي يتم اختياره على أنه "كائن" سوف يقترب بطريقة معينة من ذاتية مربكة، حيث يشعر المعلم بالطفل كجزء من نفسه بسبب استثماره النرجسي المفرط في العلاقة، و التي قد تقابل بمقاومة التلميذ ورغبته في السيطرة على المعلم (Allegra, 2015)، وهنا يصبح المعلم والتلميذ في تصعيد، وبالتالي تخفي كل مساحة فكرية لنتهي بفشل أحدهما والمرور إلى فعل الآخر (Billotte, 2015)، مما يوجب النظر لمفهوم "وينيكوت" حول الإحتواء "Le holding" من منظور تفاعلي والذي يمكن من استيعاب الذات الحقيقية، فمن التكيفات المتبادلة في الوسط المدرسي يكشف أوجه قصور المعلم أو التلميذ، "فوينيكوت" يفترض أنّ الجميع لديهم ذات والتي تحتاج إلى بيئة رعاية من أجل النمو (Allegra, 2015)، وهنا من الممكن البحث من أجل تجربة المدرسة كفضاء علائقي لكل من الأستاذ والتلميذ من خلال تمثيل الفضاء؟.

ويعد الإهتمام بالفضاء العلائقي بين المعلم والتلميذ حتمية تستدعي التدخل خصوصا في وجود اضطرابات التي يصعب على المعلمين استيعابها داخل الوسط التربوي، كإضطراب نقص الانتباه المصحوب أولا بفرط النشاط الحركي يعرف هذا الأخير على أنه: اضطراب عصبي نمائي يظهر في شكل نمط مستمر من تشتت الانتباه/أو فرط الحركة/الاندفاعية، والتي تتعارض مع أداء الفرد ونموه، وتظهر أعراضه في بيئتين أو أكثر (المنزل، المدرسة، العمل) بحيث يتم التشخيص عن طريق تقديم الاستشارة في الغالب من أسرة الطفل أو المحيط المدرسي (معلم -الطاقم التربوي... .)، ويتعلق الأمر بطفل بلغ الست سنوات لكنه يعاني من تشتت معيق وفرط حركة وصعوبات أكاديمية غير مفهومة، و يتضح الاضطراب في صعوبة التركيز في كل الأنشطة المدرسية، وألعاب البناء خاصة في وجود مشتتات (Chevalier, Claude Guay, Achim, Lageix, & Poissant, 2009, p. 6)

فمن خلال ماتم عرضه سابقا حول متغيرات دراستنا، وفي ظل جائحة الكوفيد-19 اتخذت الكثير من الإجراءات الوقائية والتدابير التي تسعى لحماية الطفل والمعلّم على حد سواء، والتي من بينها نظام التفويج الذي قد يمنح الفرصة للمعلم في التحكم بسلوكيات الطفل ذو اضطراب الانتباه المصحوب بفرط النشاط الحركي، بإعتماد على الملاحظة العيادية المباشرة؛ والتي تساعدنا

العنوان: الفضاء العلائقي بين أستاذ التعليم الابتدائي وتلميذ يعاني من اضطراب نقص الانتباه المصحوب بفرط النشاط الحركي في ظل جائحة كوفيد-19: دراسة حالة.

المؤلف الأول: بلهوشات سمية، المؤلف الثاني: بختان عبد القادر

في الكشف عن الفضاء العلائقي في إطار التدابير الوقائية لجائحة الكوفيد-19 - بين الأستاذ والتلميذ الذي تم تشخيصه على أنه يعاني من اضطراب نقص الانتباه المصحوب بفرط النشاط الحركي ؛ والذي تم اختياره بعد التوجه لمدرسة أمدور المداني بمدينة - قلعة - على اعتبار أن هذه الأخيرة من بين المدارس التي تناولناها بالدراسة في مشروع "PFRU"، وكذا بناء على شكاوى بعض أساتذة الابتدائي، خصوصا أستاذة اللغة العربية للسنة الخامسة ابتدائي، التي أحالت إلينا الحالة محل الشكوى مما جعلنا نتناول الحالة للدراسة والتشخيص.

وبهذا نتقدم بطرح التساؤل التالي :

\*أي فضاء علائقي تفاعلي تم بنائه من قبل أستاذة التعليم الابتدائي مع تلميذ يعاني من اضطراب الانتباه المصحوب بفرط النشاط الحركي في ظل جائحة كوفيد-19 من خلال ترتيب التدابير الوقائية المتخذة والتي تتمثل في تفويض التلاميذ والتقليل من الحجم الساعي للخصص؟

### 3. فرضيات الدراسة:

تتجسد فرضيات الدراسة في فرضية واحدة والتي طرحناها بناء على واقع الذي فرضته الجائحة وطبيعة اضطراب الانتباه المصحوب بفرط النشاط الحركي والتي تتمثل في:

نتوقع أن التدابير الوقائية لجائحة كوفيد-19 - قد ساهمت في تحقيق فضاء علائقي جيد بين المعلم- التلميذ ذو اضطراب الانتباه المصحوب بفرط النشاط الحركي ؟

### 4. أهداف الدراسة:

تهدف دراستنا من الناحية النظرية لتوسيع مفهوم الفضاء العلائقي وإبراز أهميته في العملية التربوية، وكذا تقديم إضافة علمية بتناول مفهوم اضطراب نقص الانتباه المصحوب بفرط النشاط /أو لا، من منحنى تحليلي علائقي وفق التوجه "الوينيكوتي" (Winnicott)، وهذا من منطلق قلة الدراسات والبحوث التي تناولت الإشكاليات التربوية؛ سيما فيما يخص التبادلات والتفاعلات بين "الأستاذ و التلميذ" وتحليلها عياديا .

أما عياديا فتكشف دراستنا عن طبيعة الفضاء العلائقي الذي تم بناؤه في ظل جائحة كوفيد-19 - بين أستاذة اللغة العربية و التلميذ الذي قد شخص بإضطراب نقص الانتباه المصحوب بفرط النشاط الحركي.

### 5. أهمية الدراسة:

تتجسد أهمية دراستنا في كونها إضافة ميدانية للتربويين من منظور عيادي تحليلي، وكذا في توجيه منظور التربويين للعلم بطبيعة المراحل النمائية واضطراباتها، من أجل الفهم الأعمق للطفل وكيفية توظيف استراتيجيات بناءة للتعامل مع الاضطراب؛ كما تلفت نظر المهنيين العياديين بالتوجه للظواهر التربوية، والتي لا تقتصر فقط على المختصين في ميدان علم النفس التربوي، وتقديم حلولاً عيادية للظواهر التربوية.

العنوان: الفضاء العلائقي بين أستاذ التعليم الابتدائي وتلميذ يعاني من اضطراب نقص الانتباه المصحوب بفرط النشاط الحركي في ظل جائحة كوفيد 19: دراسة حالة.

المؤلف الأول: بلهوشات سمية، المؤلف الثاني: بختان عبد القادر

## 6 . مفاهيم ومصطلحات الدراسة

### 6 . 1 . الفضاء العلائقي<sup>2</sup> اصطلاحاً :

هو المساحة التي تنشأ الوهم والقدرة المطلقة لدى الطفل، وقد اشتهر "وينيكوت" بفهم الآليات التي تعمل على النمو العاطفي للرضع والأطفال، وشدد على الدور الذي تلعبه البيئة الجيدة بما فيه الكفاية في بناء الطفل وتطوره. ففهم عمل "وينيكوت" ضروري للآباء والمعالجين والمعلمين والأخصائيين، وكل من يتعين عليه التعامل مع الطفل يقول: "الأمل في إيجاد بيئة مواتية، وموقف إنساني يُمنح للفرد، يُمّنه الثقة بهدف التحرك بجرية والعمل (Lehmann, 2013).

ويعتمد تمثيلنا للفضاء بشكل وثيق على تمثيلنا الجسدي، هذا الأخير يرتبط بصورة أجسادنا و بحقيقة أننا نمتلك اللغة، وبهذا فاللغة والجسد والفضاء سلسلة من حلقات متشابكة (Rouzel, 2010)، فالجسد لغة بلا كلمات يمكننا من فهم تمثيلنا للفضاء من خلال رمزيته، فنحن نعبر عن النتائج المترتبة عما اسماه "جاك لاكان" Lacan "بالرمزي" «le symbolique» الذي يصنع الفردانية: "فالرجل يتكلم لأن الرمز جعله يتكلم كرجل"، كما أنّ إسقاط مخطط الجسم في الفضاء ناتج عن اللغة نفسها التي هي الأخرى أحد مكونات الفردانية (Rouzel, 2010) في حين أنّ الأصوات الناتجة عن اللغة تشير إلى المعنى وتمثل وترمز وتشكل التمايز البدائي فهي الطريقة التي يتم بها بناء الفضاء (مساحة اللغة، جسد اللغة)، بحيث يتحرك الجميع وفق قواعد ومفردات وتركيبات ثابتة من أجل وضع الإطار الرمزي، فالكل ينظم علاقاتهم بالجسد مع الفضاء وفقاً لما تمليه مصادرهم اللاواعية، وهذا ما جعل "لاكان" يعتقد أنّ الفضاء جزء من اللاوعي (Rouzel, 2010).

### 6 . 1 . 1 . الفضاء العلائقي إجرائياً:

يقصد به المساحة العلائقية التي يتم تكوينها من خلال التفاعلات بين "أستاذة اللغة العربية والتلميذ المتمدرس بالسنة الخامسة ابتدائي والذي يعاني من اضطراب الانتباه المصحوب بفرط النشاط الحركي / الاندفاعية، وقد تم الكشف عن هذه المساحة بحضورنا لمختلف الحصص التي يكون فيها التلميذ محل الدراسة، وهذا بالإعتماد على الملاحظة المباشرة للتلميذ وأستاذة اللغة العربية داخل القسم.

### 6 . 2 . أستاذ التعليم الابتدائي:

6 . 2 . 1 . الأستاذ لغة : المعلم، وهو الماهر في الصناعة يعلمها غيره (أنيس، منتصر، الصوالحي، و أحمد، 2004، صفحة 17).

6 . 2 . 2 . أستاذ التعليم الابتدائي : هو ذلك الشخص الذي سمحت له شهادته العلمية بالتدريس في المدارس الابتدائية، ويعتبر أحد العناصر الفاعلة في العملية التربوية. (جلالي، 2019)

### 6 . 2 . 3 . أستاذة التعليم الابتدائي إجرائياً:

ويتمثل في أستاذة اللغة العربية التي تدرس التلميذ الذي يعاني من اضطراب الانتباه المصحوب بفرط النشاط الحركي / الاندفاعية بقسم السنة الخامسة ابتدائي.

<sup>2</sup>L espace Rationnal

العنوان: الفضاء العلائقي بين أستاذ التعليم الابتدائي وتلميذ يعاني من اضطراب نقص الانتباه المصحوب بفرط النشاط الحركي في ظل جائحة كوفيد  
19: دراسة حالة.

المؤلف الأول: بلهوشات سمية، المؤلف الثاني: بختان عبد القادر

### 6. 3. التلميذ الذي يعاني من اضطراب نقص الانتباه المصحوب بفرط النشاط الحركي:

#### 6. 3. 1. التلميذ :

خادم الأستاذ من أهل العلم أو الفن أو الحرفة، وطالب العلم ، وخصه أهل العصر بالطالب الصغير.(أنيس، منتصر، الصوالحي،  
و أحمد، 2004، صفحة 87)

#### 6. 3. 2. اضطراب فرط النشاط الحركي :

يعرف اضطراب فرط الحركة والذي يسمى أيضا باضطراب عدم الاستقرار النفسي الحركي أو متلازمة فرط الحركة في الأدب  
الفرنسي والأنجلو سكسوني، والتي تتمثل في الهيجان النفسي الحركي واضطرابات الانتباه هذه الأعراض تؤدي إلى السلوكيات التالية  
: الاندفاعية ، الإثارة ، صعوبات التعلم، فرط الحركة (Pelsser, 1984, p :217).

ويعرف أيضا على أنه : اضطراب عصبي نمائي يظهر في شكل نمط مستمر من تشتت الانتباه/أو فرط الحركة - الاندفاعية ،  
والتي تتعارض مع أداء الفرد ونموه، وتظهر أعراضه في بيئتين أو أكثر (المنزل ، المدرسة ، العمل )، وتؤثر سلبا على أداء الفرد  
الاجتماعي ، الأكاديمي، أو الوظيفي ، ويجب أن توجد العديد من الأعراض قبل سن 12 سنة.(Nadeau, Normandeu, Massé, 2015)

وتمظهر مختلف تلك السلوكيات الغير مرغوبة في الدليل الإحصائي للاضطرابات النفسية والعقلية الخامس (DSM5)  
حيث يعرفه على أنه " نمط مستمر من اضطراب الانتباه المصحوب بفرط النشاط- والاندفاعية " ، وقد قسم الأعراض الإكلينيكية  
لقسمين أعراضا تصف نقص الانتباه، وأخرى تتجسد في فرط النشاط الحركي ، مع العلم يجب أن يكون دالا على تداخل  
الأعراض أو نتاجا للمحيط الاجتماعي أو الأكاديمي أو المهني (الحمادي، 2014، الصفحات 31-34)  
وكما يحتاج المختص العيادي لإجراء التشخيص التفريقي لفصل اضطراب الانتباه المصحوب بفرط النشاط الحركي عن  
الاضطرابات المصحوب بأعراض مرضية أخرى؛ دون إغفال احتمالية إمكانية حدوث أمراض مصاحبة بعد تحديد الاضطراب  
:(صعوبات التعلم، عسر الكلام، الصرع، عجز ادراكي (بصري، سمعي)، اعتلال في الدماغ، أمراض جينية، الورم العصبي الليفي،  
الوسواس القهري...إلخ.

وعلى العموم من الممكن أن يستخرج التشخيص التفريقي الأعراض الصريحة للاضطراب وتمييزها عن سياقها التنموي  
والشخصي والتفاعلي (Revol & Brun, 2010, pp. 10-15) ، وتداخل الكثير من العوامل في تكوين الاضطراب،  
حيث أثبتت الدراسات أن:

- وجود اضطراب الانتباه المصحوب بفرط النشاط الحركي في أحد أفراد العائلة يساهم في إعادة خلق الاضطراب.
- يظهر الاضطراب في الوالدين الذين يعانون من اضطرابات نفسية (اضطرابات السلوك، تعاطي المخدرات، ..).
- للعامل الوراثي دورا في حدوث الاضطراب وخصوصا في التوائم أحادية الزبوت بنسبة 70-80(%) .
- ظهور الاضطراب يعود لبعض مستقبلات الدوبامين D4 وDS والناتج أكثر شيوعا مقارنة بالجينات.
- هشاشة على مستوى الجينات وعدم التجانس الجيني.

العنوان: الفضاء العلائقي بين أستاذ التعليم الابتدائي وتلميذ يعاني من اضطراب نقص الانتباه المصحوب بفرط النشاط الحركي في ظل جائحة كوفيد-19: دراسة حالة.

المؤلف الأول: بلهوشات سمية، المؤلف الثاني: بختان عبد القادر

-عوامل تتعلق بالولادة وما قبل الولادة تساهم في ظهور الاضطراب منها نقص الأكسجين عند الأطفال حديثي الولادة، تعرض الرحم للمواد السامة، التعرض للكحول والرصاص والتبغ في الرحم، التعرض للرصاص بعد الولادة، تشوهات في النمو العصبي. -تظهر دراسات التصوير الوظيفي انخفاضاً في استقلاب الجلوكوز في المناطق الأمامية، بالإضافة إلى تشوهات في عدة مناطق وانخفاض حجم الخلايا الدماغية والحجم الكلي للدماغ بنسبة تتراوح ما بين 4 إلى 5%.

\*اضطراب النمو العصبي المبكر: ونلاحظ أنّ الفصوص الأمامية والنواة الرمادية والمخيخ هي الأكثر تأثراً، بحيث ثبت أنّ للدوائر المخيخية قبل الجبهية دوراً في أعراض الاضطراب (Mouren, Michel, Cortese, Wohl, Purper-Ouakil, و Mouren, 2006).

\*أساليب المعاملة الوالدية: يمكن لها أنّ تؤثر على الطفل وتخلق اضطراب في الانتباه: كالضرب والإهمال والرفض وشعور الطفل بأنه منبوذ، فقد أثبتت دراسة "باركلي وزملائه" (1993) أنّ أساليب المعاملة الوالدية الخاطئة تؤدي إلى خلق اضطرابات في الانتباه، ودراسة "كابلان وزملائه" (1994) حول علاقة الحرمان العاطفي بالاضطراب تشتت الانتباه. فوجدوا أنّ الاضطراب يظهر في الأطفال المودعين بمؤسسات الإيداع أكثر من الأطفال المتواجدين مع أسرهم (سيد أحمد و محمد بدر، 1999، الصفحات 43-44).

### 6. 3. 3. التلميذ ذو اضطراب الانتباه المصحوب بفرط النشاط الحركي إجرائياً:

هو الطفل المتمدرس في السنة الخامسة ابتدائي يعاني من أعراض اضطراب الانتباه المصحوب بفرط النشاط الحركي؛ بحيث يتميز هذا الأخير: بكثرة الحركة وعدم قدرته على استمرارية التركيز داخل القسم، وقد تم الكشف عنه وفقاً للاستطلاع باستخدام الدليل الإحصائي للاضطرابات النفسية والعقلية DSM5، وعزز التشخيص باستخدام المقياس الكندي لاضطراب نقص الانتباه المصحوب أو لافطرت النشاط الحركي / الاندفاعية.

### 4.6. جائحة كوفيد-19-:

#### 6. 4. 1. تعرف الجائحة (Panadimic) على أنّها:

انتشار الوباء لعدة بلدان أو قارات ويصاب به عدد كبير من السكان. (ملكاوي، 2020، صفحة 7)

#### 6. 4. 2. جائحة كوفيد-19-:

والمسبب هو (Coronavirus-Sars-Cov-2) و الذي يعد سلالة جديدة من مجموعة الفيروسات التي تسبب أمراض متنوعة للإنسان التي لم يسبق الإصابة بها، وقد ظهر لأول مرة في مدينة أوهان الصينية في ديسمبر 2019، وانتشر لبقية دول العالم. (ملكاوي، 2020، صفحة 15.17)

#### جائحة الكوفيد-19- إجرائياً:

هي جائحة علمية انتشرت في مختلف أنحاء العالم، وهي عبارة عن فيروس كورونا 2019، وقد اتخذت له العديد من التدابير الوقائية في مختلف المجالات نجد منها وزارة التربية التي بادرت للتدابير الوقائية في الوسط المدرسي بهدف حماية المتمدرسين والوسط التربوي من الجائحة من بين الإجراءات المتخذة؛ قيام مختلف المدارس باستخدام نظام التفويج- أي تقسيم الأطفال إلى أفواج- وكذا التقليل من زمن وحجم الحصص الدراسية.

العنوان: الفضاء العلائقي بين أستاذ التعليم الابتدائي وتلميذ يعاني من اضطراب نقص الانتباه المصحوب بفرط النشاط الحركي في ظل جائحة كوفيد  
19: دراسة حالة.

المؤلف الأول: بلهوشات سمية، المؤلف الثاني: بختان عبد القادر

## 7. الجانب التطبيقي للدراسة :

### 1.7. منهج الدراسة:

تم الإعتماد على المنهج العيادي القائم على دراسة الحالة وهو المنهج الأنسب لهذه الدراسة، وعلى اعتبار أن التلميذ الذي قمنا بدراسته كان يستدعي هذا المنهج .

### 2.7. أدوات الدراسة: تم استخدام الأدوات التالية:

\*الملاحظة المباشرة: وهي تقنية أساسية في هذه الدراسة، على اعتبار أن دراسة التفاعلات بين الأستاذة والتلميذ لا تتم إلا من خلال مشاركة الوسط المدرسي الذي يتفاعل فيه كل واحد مع الآخر ؛ بحيث تساعد في الكشف عن السلوك الحقيقي داخل القسم لكل من الأستاذة والتلميذ؛ وتتجسد أهميتها أيضا في قدرتها على استخراج مختلف أنماط العلاقات الأولية في الوسط التربوي، ويتم هذا من خلال التبادل السلوكي على مستوى المساحة التفاعلية لكل من الأستاذة(ة) و التلميذ الذي يعاني من الاضطراب.

\*المقابلة العيادية النصف موجهة: والهدف منها هو الحصول على بيانات حول الطفل من أجل تأكيد أو ثبوت أعراض الاضطراب، و كتنقية مساعدة للملاحظة المباشرة مع التلميذ، وكذا الدليل التشخيصي للاضطرابات النفسية والعقلية و المقياس الكندي لاضطراب نقص الانتباه المصحوب أولا بفرط النشاط الحركي / الاندفاعية وهي 3 أنواع:

- المقابلة مع الأستاذة : والهدف منها جمع معلومات حول سلوكيات الحالة داخل القسم ، تاريخه التمدرسي واستطلاع لأعراض الاضطراب.

- المقابلة مع الأم : والهدف منها جمع بيانات حول التاريخ النمائي والعرضي والنفسي اجتماعي لبداية الاضطراب وكذا استطلاع لإمكانية توفر أعراض الاضطراب.

- المقابلة مع التلميذ: والهدف منها تطبيق المقياس الكندي (ADHD symptom inventory) لاضطراب فرط النشاط الحركي.

\*الدليل الإحصائي للاضطرابات النفسية والعقلية النسخة الخامسة DSM-5 : الهدف منه هو المساعدة في استطلاع الأعراض التي تم جمعها من مقابلات مع الأم والمعلمة، على أنها قد تنبئ بثبوت اضطراب نقص الانتباه المصحوب أولا بفرط النشاط الحركي من أجل التعمق أكثر في التشخيص .

### \*ADHD SYMPTOM INVENTORY لاضطراب نقص الانتباه المصحوب بفرط النشاط الحركي:

والهدف منه هو تعزيز ثبوت التشخيص وتصنيف الأعراض الاضطراب إلى نقص الإنتباه، فرط النشاط الحركي ، اندفاعية.

## 3.7. عرض الحالة

### 1.3.7. المقابلة مع الأم:

التلميذ(إ.ف) يبلغ من العمر عشر سنوات متمدرسا بالسنة الخامسة ابتدائي، وهو الطفل البكر للعائلة يعاني من كثرة الحركة وعدم الإستقرار والاندفاعية ، كانت ولادة التلميذ جد طبيعية لم يعاني من أي اضطراب، وكما كان سابقا لمراحل نموه مقارنة بإخوته، إلا أنّ التلميذ بدأت تظهر عليه بعض السلوكيات المزعجة كالعذوانية والاندفاعية الزائدة عند وضعه في الحضانة، بحيث



العنوان: الفضاء العلائقي بين أستاذ التعليم الابتدائي وتلميذ يعاني من اضطراب نقص الانتباه المصحوب بفرط النشاط الحركي في ظل جائحة كوفيد  
19:دراسة حالة.

المؤلف الأول: بلهوشات سمية، المؤلف الثاني: بختان عبد القادر

كانت المربيات دائمة الشكوى من مفرط الحركة واندفاعي داخل الروضة، والتي تتسبب في جروح له أو لأقرانه، بعد دخوله للمدرسة استمرت نفس الملاحظات على التلميذ، وكانت شكوى المعلمين هي ذاتها وقد زادت حدتها بعد تعرض الطفل للهجوم من قبل أصدقائه والسخرية أثناء وضع صورة أبيه على صفحة الفيسبوك الذي تعرض لحادث أفعده الفراش؛ بحيث دخل في صراعات مع أستاذة اللغة الفرنسية وأصبح يهرب من المدرسة بسبب معاملتها وعدم قدرتها على احتوائه، إلا أنه بعد مجيء أستاذة اللغة العربية تمكنت من احتوائه، وأبدت الرغبة في السيطرة على كثرة حركته و سلوكه الاندفاعي وتحسين مستواه التعليمي، إلا أنه مازال يعاني من نقص في التركيز وكثرة الحركة الجسدية، و اندفاعه في القسم ، وسلوكه الهجومي في الساحة وفي السلام.

### 2.3.7. المقابلة مع أستاذة اللغة العربية :

صرحت أستاذة اللغة العربية أن (إ.ف ) بأن نتائج التلميذ متوسطة، وأنه كثير الحركة، اندفاعي، مشوش، ويؤثر سلوكه على زملائه، وعلى سيرورة الحصة، كما يعاني من إشكاليات مع معلمة الفرنسية تصل لدرجة رفضه الدخول للقسم، في أحد المرات قام بالهروب من الحصة، بعد مجيء أستاذة اللغة العربية، الطفل أصبح أقل عدوانية، لكن سلوكياته والاندفاعية والحركة المستمرة ما تزال هي العنوان المسيطر داخل القسم، حاول المدير التوسط لكن لم يجدي الأمر نفعاً مع التلميذ، التلميذ يعاني من مشاكل أسرية، وهذا ماجعل الأستاذة تتفاعل معه بتغيير مكانه ووضعه في الأمام ومحاولة ترسيخ المعارف لدى الطفل والفهم والاستيعاب.

### 3.3.7. جلسات حضور الأخصائي النفسي داخل القسم :

الجدول - 01 - يمثل وصفا لسلوك التلميذ داخل القسم.

الجلسات	ملاحظاتنا على التلميذ في كل جلسة
الجلسة الأولى	الفوج 02: (مادة التربية المدنية): الوقوف أثناء الإجابة، التنقل بين الصفوف، الاستدارة للزملاء، الاستدارة المتواصلة للأخصائي والابتسام، تحريك القدمين بصورة دائمة، الكتابة مع استخدام الألوان مع زملائه. مادة التربية الإسلامية: عدم القراءة في المنزل بسبب نسيان الأوامر، اندفاعه عند نهاية الوقت، وسرعة خروجه من القسم عند إعطاء وقت للاستراحة. وتحريك متواصل للقدمين، أو الرأس. الرياضيات: التكلم وجها لوجه مع المعلمة على السبورة، الوقوف والتوجه نحو الأستاذ، تقديم التعليمات في المنزل ونسيانها، الكتابة على زملائه بسبب بطئه وهذا ناتج عن كثرة حركته والاستدارة الدائمة.
الجلسة الثانية	الفوج 02: قليل التفاعل مع الأستاذ، استخدام الألواح في الإجابة لكن تأخر في رفع اللوحة، عدم تقديم الجسم للأمام مع المعلمة، وقوف التلميذ للتجوال داخل القسم، تحريك القدمين، الاستدارة والضحك مع الزملاء، نسيان الكراس، عدم الكتابة بسبب اندفاعه سقط في السلم
الجلسة الثالثة	فوج 01 : (الرياضيات) الحصة الأولى: القراءة: عدم الانتباه أين توقف الزملاء، القراءة بالتهجئة، وكلمات مقطعة، الاندفاع الجسدي للمعلمة عند طرح الأسئلة من أجل الإجابة، إجابة ناقصة، النظر لجميع الزملاء في القسم. الرياضيات: اندفاع التلميذ جسديا للمعلمة، الوقوف جانب المكتب بزواية جانبية للمكتب، التفاعل

العنوان: الفضاء العلائقي بين أستاذ التعليم الابتدائي وتلميذ يعاني من اضطراب نقص الانتباه المصحوب بفرط النشاط الحركي في ظل جائحة كوفيد  
19: دراسة حالة.

المؤلف الأول: بلهوشات سمية، المؤلف الثاني: بختان عبد القادر

<p>الوجه وجها مع معلمة، الاشتراك في الأدوات مع التلاميذ، تحريك القدمين، الاستدارة للزملاء، نسيان أدواته، التيهان لمدة تتجاوز دقيقة، ثم أخذ كتاب زميله، النظر لجميع الزملاء.</p>	
<p>التعبير الكتابي: الاستدارة والتكلم مع الزملاء، ضرب زميله، تحريك القدمين، وضع الرأس على الطاولة، أخذ أدوات الزملاء، الاستدارة، عدم الكتابة، النظر لجميع الزملاء. حصّة الرياضيات: الاستدارة لزملائه، عدم الكتابة، الانتباه للصبورة لمدة دقيقة واحدة ثم الاستدارة، حك الرأس، الاستدارة لزميله، عدم الانتباه في د 11.32، تحريك القدمين طول الوقت، الوقوف للنظر خارجا، طلب من المعلمة الخروج، الاستدارة للزملاء ثم الضحك، الاستدارة عند طلب المعلمة، استخراج كراسه، نسيان أدواته، الاستدارة لزميله، الوقوف عند إجابة، التشتت، الصعود للصبورة، الاستدارة، النوم على الطاولة، النظر لجميع الزملاء.</p>	<p>الجلسة الرابعة</p>

#### الجدول - 02-: يمثل وصفا لسلوك الأستاذة داخل القسم.

<p>اتخاذ الوضع الأمامي على الصبورة دائما المتجه نحو التلميذ بهدف التحكم في سلوك الطفل. اتخاذ الوضع الجانبي على المكتب بالاتجاه لطاولة الطفل. الوقوف في الوسط الصبورة أثناء التفاعل مع التلاميذ، الوقوف بطريقة زاوية أثناء قراءة الكتابة على السبورة، التوجه الجسدي السريع أثناء ارتفاع الإيقاع الجسدي للطفل. التكلم وجها لوجه مع التلميذ على الصبورة كتقنية لتذكيره. الوقوف والحفاظ عن الوضعية الجانبية، من أجل مراقبة سلوك الطفل والتحكم في اندفاعيته. الوضع الأمامي، الانفعال، الجلوس على المكتب والنظر إلى طاولة الطفل.</p>	<p>الوضع الجسدي</p>
<p>- تقسيم الصبورة وتنظيمها من أجل تسهيل الفهم واستخدام التلخيص من أجل إعادة تثبيت المعلومات.</p>	<p>وصف تقسيم الأستاذة للسبورة</p>
<p>التصفيق أثناء استدكار معلومة أو التفاعل. استخدام معززات لفظية (ممتاز، جيّد، أحسنت). التعزيز عن طريق الإطراء على التلاميذ والفرح والصعود إلى الصبورة لكتابة الإجابة كدعم معنوي ولفظي والتصفيق والتشجيع أمام الزملاء.</p>	<p>استخدام المعززات</p>
<p>الكتابة بطريقة غير متواصلة والاستدارة الدائمة من أجل توقيف سلوك الطفل. كتابة الأمثلة وعناوين الدروس بالألوان. - الاستدارة أثناء الوقوف عن الصبورة لمراقبة سلوك الطفل.</p>	<p>الكتابة على السبورة</p>
<p>استخدام الألوان من أجل جلب انتباه الطفل. استخدام المسطرة من أجل التنبيه.</p>	<p>الأدوات التي تستخدمها</p>

العنوان: الفضاء العلائقي بين أستاذ التعليم الابتدائي وتلميذ يعاني من اضطراب نقص الانتباه المصحوب بفرط النشاط الحركي في ظل جائحة كوفيد  
19: دراسة حالة.

المؤلف الأول: بلهوشات سمية، المؤلف الثاني: بختان عبد القادر

	<b>الأستاذة</b>
الغضب، توقيف الدرس، تغيير الوضع الجسدي، الصراخ، طرد الطفل من أجل استراحة. إعطائه الأوامر، الأسئلة المفاجئة.	<b>رد فعل</b> <b>الأستاذة</b> <b>عند رفض</b> <b>الأوامر</b>
السعي للتنبية الدائم للطفل باستخدام نبرة الصوت، أو التشجيع أو توجيه سؤال مفاجئ للطفل. إعادة من أجل الفهم. انتظار الطالب أثناء الاستراحة. مراقبة الطفل أثناء الكتابة وتنبية للخطأ. أغلبية الوقت تقدم الأستاذ بالوضع الجسدي نحو الطفل من أجل تنبيهه والتحكم في سلوكه. إضافة الوقت حتى استكمال التطبيق على اعتبار التثنت الدائم للطفل. التقارب الجسدي أثناء حركة الطفل أو نسيانه للإجابة مع استخدام نبرة صوت عالية. التفاعل مع الطلبة الذين يندفعون جسدياً فقط. إرجاع التلميذ للوضع الجسدي بالضرب أو الضغط على الطاولة. استخدام الأدوات في التنبية كالمسطرة أو القلم. استخدام الأسلوب العقابي من خلال الضرب أو إمساك الأذن عند عدم القدرة على التحكم في كثرة حركة الطفل. معظم الوقت التفاعل بالتقارب الجسدي واستخدام نبرة الصوت عالية، أو التقارب الجسدي عند التفاعل الإيجابي للطفل مع التشجيع.	<b>الوظيفة</b> <b>العلائقية</b> <b>الأستاذة-</b> <b>تلميذ</b>
التوقف عن إلقاء الدرس. تغيير الوضع الجسدي إما بالوقوف أو الجلوس. الصمت العقابي مع استمرارية النظر في الطفل.	<b>رد فعل</b> <b>الأستاذة</b> <b>أثناء</b> <b>الضغط</b>
<u>إعطاء الأوامر للطفل:</u> مسح السبورة، حراسة القسم في غيابها، حراسة أثناء فترة القراءة الصامتة لأن الطفل يقوم بالتشويش بكثرة الحركة على زملائه، كتابة على السبورة، اصعدها لحل التمارين، إرساله للاستراحة. <u>استخدام نبرة الصوت:</u> الصراخ، أو ذكر اسم الطفل بصوت عالي. <u>استخدام الأدوات:</u> ضرب المسطرة على طاولة الطفل، أو القلم	<b>وقف</b> <b>الإيقاع</b> <b>الجسدي</b> <b>للتلميذ</b>

العنوان: الفضاء العلائقي بين أستاذ التعليم الابتدائي وتلميذ يعاني من اضطراب نقص الانتباه المصحوب بفرط النشاط الحركي في ظل جائحة كوفيد  
19: دراسة حالة.

المؤلف الأول: بلهوشات سمية، المؤلف الثاني: بختان عبد القادر

#### 7. 4. تشخيص الحالة:

بناء على المقابلات مع الأم وأستاذة اللغة العربية والملاحظات التشاركية للتلميذ داخل القسم، و التي ساعدت على التشخيص من خلال الأعراض المتوفرة في كل من (DSM-5 , ADHD Symptom inventor)، والتي تهدف للكشف عن الفضاء العلائقي بين الأستاذ – والتلميذ الذي يعاني من اضطراب الانتباه المصحوب بفرط النشاط الحركي، خصوصا في وقت التدابير الوقائية لجائحة الكوفيد-19، والمتمثلة في نظام التفويج مع التخفيض من الحجم الساعي لمدة الحصص، إذ تبين أنه يعاني من اضطراب نقص الانتباه المصحوب بفرط النشاط الحركي/الاندفاعية من خلال:

- تحقق كل الأعراض الإكلينيكية لاضطراب الانتباه المصحوب بفرط النشاط الحركي / الإندفاعية لدى التلميذ المتوفرة في الدليل التشخيصي للأمراض النفسية والعقلية (DSM-V).

-تحقق الأعراض الإكلينيكية المتوفرة على مستوى مقياس الكندي (ADHD SYMPTOM INVENTOR) لإضطراب نقص الإنتباه المصحوب بفرط النشاط الحركي لدى التلميذ. وسيتم عرضها وفقا لتقسيم المقياس الكندي:

**الجدول -03-** يمثل وصفا للأعراض التشخيصية فيما يخص اضطراب نقص الانتباه المصحوب بفرط النشاط الحركي/ الاندفاعية لحالة التلميذ.

المعارضة مع الاستفزاز	فرط النشاط الحركي/ الإندفاعية	نقص الإنتباه
- الوقوف والصعود للمنصة من أجل القيام بجل التمارين على السبورة عند اختيار معلمة لأحد زملائه.	-الحالة دائم الحركة داخل القسم (حركة القدمين أو الرأس).	-كثرة نسيان أغراضه الدراسية(عدم القدرة على التركيز).
-عدم انتظار دوره عند النزول من السلم المدرسة .	-كثرة الوقوف الفجائي داخل القسم.	- الانتباه لا يدوم عشر دقائق.
-عند اختيار المعلمة لأحد زملائه يقوم بالاستدارة أو الخروج من أجل الاستراحة.	-الاندفاع بصورة مفاجئة وسريعة بمد ف الإجابة والتي تكون غالبا خاطئة أو ناقصة وتنتهي بغضب المعلمة.	- نسيان الإجابات حول التمارين التي تم حلها مسبقا.
	-عدم انتظار دوره عند انتهاء الحصص.	- تقديم اجابات خاطئة بالرغم منعلمه بها مسبقا.
	-الوقوف للنظر خارجا.	- تقديم اجابات خاطئة بعد القراءة الصامتة.
	- الاستدارة للزملاء وأخذ أدواتهم.	- نسيان كلمات وتمارين دون حلها.
	- عدم قدرته أثناء طلب المعلمة من القراءة الصامتة على الجلوس هادئا.	-عدم قدرته على الجلوس والانتباه لحل تمارينه داخل القسم وكذا في المنزل(تصريح الأم) .
	- التلوي على الكرسي.	
	- الالتفاف حول الزملاء.	
	- الوقوف والنظر خارجا.	
	- الجري داخل القسم عند استدارة المعلمة للكتابة على السبورة.	

العنوان: الفضاء العلائقي بين أستاذ التعليم الابتدائي وتلميذ يعاني من اضطراب نقص الانتباه المصحوب بفرط النشاط الحركي في ظل جائحة كوفيد-19: دراسة حالة.

المؤلف الأول: بلهوشات سمية، المؤلف الثاني: بختان عبد القادر

-أخذ أدوات زملائه .
- الضحك المستمر والاستدارة للزملاء .

## 8. مناقشة النتائج:

بناء على التشخيص والملاحظات التشاركية والمقابلات مع أستاذة اللغة العربية لم تتمكن هذه الأخيرة من تحقيق فضاء تفاعلي مع التلميذ الذي يعاني من اضطراب نقص الانتباه المصحوب بفرط النشاط الحركي / الإندفاعية بالرغم من كل التدابير الوقائية المتخذة خلال جائحة الكوفيد-19؛ والتي أفضت بتقسيم القسم إلى فوجين والتقليل من الحجم الساعي للخصص، حيث سعت لإيقاف إيقاع التلميذ من خلال تغيير مكانه ووضع في الأمام رغبة منها في السيطرة على سلوكه. كما لاحظنا أنها ترد على الوقوف أثناء الإجابة والتنقل بين الصفوف والاستدارة للزملاء إما بالمسك من الأذن، أو الصراخ، أو الضرب بالمسطرة على الطاولة، فكل هذه الأنماط التفاعلية القائمة على الطرق الكلاسيكية، والتي تهدف من ورائها إلى كبح سلوك التلميذ بهدف التلقين (بسبب عدم القدرة على الاستدكار، تواجه الأستاذة الطفل بالمسك من الأذن أو الصراخ أو الصمت مع طي الأذرع والنظر الثاقب في الطفل)؛ تساهم في طمس المساحة التفاعلية للتبادل لتجسد تحالفا نرجسيا تسعى من خلاله لإيجاد كل ما تتوقعه من هذا التلميذ وهو ما قد ظهر في دراسة (Bouffard، Lévesque-Guillemette، و Vezeau، 2015) التي أثبتت استمالة المعلمين للتلاميذ الذين يعانون من سوء التقدير الذاتي والتي ارتبطت بجودة التقييم؛ وهو ما يجسد نرجسيتهم في هؤلاء التلاميذ، فمثلما يعتبر وينكوت أن نرجسية الأم تخلق من التفاعل مع الطفل (حسبيا، لغويا) كذلك تعبر الرموز اللغوية والجسدية بين الأستاذة والتلميذ عن الصراعات الأولية المكبوتة على المستوى اللاشعوري، وتسهم في دعم أو إحباط نرجسية الأستاذة، كما تظهر أيضا الذات الزائفة التي يكونها التلميذ بهدف خلق منطقة تبادلية تكافلية وهمية سمتها القدرة المطلقة لي، وهو ما ملاحظنا خلال هذه الدراسة إذ تواجه الأستاذة عدم إيجاد ما تسعى إليه بالغضب أو الصمت العقابي، بهدف إحراج التلميذ أمام الزملاء، كمحاولة منها لرمي ضغط التدابير الوقائية المتخذة وضيق الوقت على سلوك التلميذ وإشعاره باللوم الذاتي، لتجسيد سلطة الأنا العليا، وطمس الذات الحقيقية للتلميذ، وعند فشلها في ذلك تنشط أساليب دفاعية تتجسد في الأساليب السالفة الذكر مع الاستمرار المفرط في تلاميذ أكثر خنوعا وهميش الطفل وإخراجه للاستراحة؛ وبالرغم من ذلك فهي لن تتمكن من طمس الذات الحقيقية للتلميذ على اعتبار طبيعة الاضطراب، التي تعتبر بمثابة مقاومة لرغبة المعلمة، فكلما كانت علاقة المعلم قائمة على العنف والنظر للآخر كموضوع وإدماجه في ذات الفرد كلما ساعد على بناء مساحة وهمية قائمة على التمثلات الأولية لكل من التلميذ والأستاذة.

و يجسد التلميذ في الأستاذة كل الصراعات الوالدية وخصوصا مع الأم والصورة المشوهة للأب التي تم استدخالها، فمساحة الأستاذة هي منطقة لمشاعر التحويل وردود الفعل الاسقاطية، وهو ما قد ظهر في دراسة (Allegra، 2015) بحيث أن عملية الوعي بالديناميات الداخلية لكل من الأستاذة والتلميذ والوالدين مكنت من تغذية العلاقة التربوية وخلق مساحة تبادلية نشطة؛ ونجد أيضا في دراسة (Artaud، 1982) التي أظهرت نتائجها أهمية العلاقات الأولية في إبراز الطابع الدفاعي لكل من المعلم والتلميذ في العلاقة التربوية، من خلال بعض السلوكيات التي تم ملاحظتها في تتبعنا للعلاقة بين الأستاذة والتلميذ داخل القسم :

العنوان: الفضاء العلائقي بين أستاذ التعليم الابتدائي وتلميذ يعاني من اضطراب نقص الانتباه المصحوب بفرط النشاط الحركي في ظل جائحة كوفيد  
19: دراسة حالة.

المؤلف الأول: بلهوشات سمية، المؤلف الثاني: بختان عبد القادر

- أن أستاذة اللغة العربية تسعى للدفاع عن صورتها بتجاهل سلوك التلميذ وتجنب النظر إليه من خلال تفاعلها مع تلاميذ آخرين وتمييزه في بعض الأحيان؛ أو استخدام العقاب اللفظي بالرغم من علمها بمعاناة التلميذ والصعوبات التي يواجهها كميكانيزم دفاعي تسعى من خلاله لتكوين ذات زائفة تتوافق و بنائها النرجسي، وهذا ما يتضح في التقارب الجسدي مع الطفل بحيث لاحظنا أن الأستاذة عند تقاربها وجها لوجه من التلميذ لتجسيد مثاليته ورغبتها فحسب عند فشلها تقوم بالانسحاب إلى مساحات تبادلية أخرى.

في هذا الصدد يشير "وينيكوت" إلى أن الذات الحقيقية تتمظهر في علاقة الفرد مع الآخر، فالتقارب الجسدي الذي يكون من الأستاذة إلى التلميذ هدفه طمس الذات الحقيقية، والتي تعاني اضطرابا يستدعي تدخلا من طرف مختص عيادي، على اعتبار أن للاضطراب عوامل نفسية تتعلق بالأسرة كما أن التقييمات التربوية والتعليمية للتلميذ داخل المدرسة تنحصر على الشغب والكسل وعدم الاهتمام، فضلا عن التقييمات الاجتماعية على أن الأم لا تربي ابنها، كلها عوامل تساعد في تعزيز السلوك المضطرب لدى التلميذ (مثل: دراسة "كابلي وزملائه (1993) حول أساليب المعاملة الوالدية - فهي عقاب مزدوج-)؛ هذا الأخير يجعله يسعى لمحاولة طمس ذاته رغبة في تحقيق التلميذ المثالي والذي يسعى المحيط المدرسي والاجتماعي لتجسيده، لكن طبيعة الاضطراب تجعله يفشل في ذلك مما يخلق صراعا إضافيا للتلميذ.

ومن هنا فالتحالف النرجسي جعل الأستاذة تعيش على تمثيل صورة الأستاذة (ة) المثالي الذي ينقل المعرفة، وللإشارة، - فإن حضورنا داخل القسم جعل الأستاذة تحقق استثمارا في التلميذ، من خلال ميكانيزم التسامي والذي تجسد في قدرتها على ترسيخ المعارف والتباهي انطلاقا من سرعة الإلقاء واستدراج التلاميذ لمعارف سابقة؛ مما ساهم في إنكار الذات المرضية للتلميذ. ما نراه أن الفضاء العلائقي بين الأستاذة والتلميذ، كان مبنيا على وهم لا يوجد تلميذ دون معلمة هذه "التخييلات التنظيمية" التي تتوافق مع منظور "وينيكوت" لعلاقة الطفل والأم؛ والتي تجسد وظائف يملئها النظام التعليمي الكلاسيكي الذي يستهدف نقل المعرفة، مما يجعل المساحة العلائقية للأستاذة والتلميذ مبنية على هذه "التخييلات التنظيمية"، والتي أساسها إدماج الطفل في اهتمامات المعلّمة ورؤية صورتها المثالية في ذلك التلميذ.

هذه الحالة كما وصفها "وينيكوت" لدى الأم "بالفصام" الذي يستمر للأسابيع الأولى ما بعد ولادة الرضيع، كل هذه المصطلحات: "أنا درستكم هك؟، أي قتلتم، أنا قتلتمكم.. الخ"، قد تجسد عدم قدرة الأستاذة على استيعاب الإطار المرضي للتلميذ، مما يجعلها تستثمر وهم التخييلات المتعلقة بمثاليته في نقل المعرفة لما يجعلها تتعدى مساحة الطفل؛ وتعمل على طمس الذات المرضية التي تستدعي تكفلا نفسيا وتعليميا، وتقتل نظام التبادلات لدى الطفل بدلا من تركه لمعاشه وتخيالاته.

إن وظيفة الأستاذة "le holding" ليست فقط في هذه الحالة نقل المعرفة وإنما الاحتواء التلميذ أيضا من الناحية النفسية و العلائقية، والاعتماد على نقل المعارف بأسلوب الإصغاء حتى يصل للتلميذ بما يتوافق و مؤهلاته النفسية والمعرفية، لاحظنا أن الأستاذة عند إرسال التلميذ للاستراحة أو مسح السبورة أو الوقوف لحراسة زملائه، هدفها ليس بدافع التحكم في السلوك الاندفاعي للتلميذ، وإنما تجسيدها لفكرة استمرارية نقل المعرفة استكمالاً لفكرة مثاليته، وأن لها القدرة على التحكم في سلوكيات التلميذ وإيقاف التبادلات لفترة من أجل الاستحواذ على المساحة الخاصة بالتلميذ، وتحقيق صورتها الايجابية.

العنوان: الفضاء العلائقي بين أستاذ التعليم الابتدائي وتلميذ يعاني من اضطراب نقص الانتباه المصحوب بفرط النشاط الحركي في ظل جائحة كوفيد  
19:دراسة حالة.

المؤلف الأول: بلهوشات سمية، المؤلف الثاني: .بجتان عبد القادر

أما "Le handling" هو توافق التعامل مع الإيقاع الجسدي للطفل من خلال التبادلات، والتي تعتمد على العقاب الجسدي واللفظي، فالمعلم الجيد بما فيه الكفاية يساهم في جعل التلميذ يستشعر القدرة على التعلّم، وخلق وسطا تربويا مبني على التبادلات ضمن مساحة علائقية تمكن التلميذ من عيش تجاربه والكشف عن ذاته.  
من خلال الملاحظة عند اندفاع التلميذ للأستاذة من أجل تقديم الإجابة، تحدث الأستاذة تتهيأ لتلميذ وذلك بتجنب النظر إليه، أو إحباطه بسبب محاولة الإجابة إما بالضرب، أو الصمت العقابي أو اللفظي كميكانيزم دفاعي ربّما لتعزيز تمثيلها حول صورتها المثالية، وعلى اعتبار أن التلميذ غير قادر على استيعاب المعرفة التي تم نقلها.  
إنّ عدم تدارك موقف تفادي الأساليب النكوصية من قبل الأستاذة، والانتقال إلى الاهتمام بالتلميذ الذي يعاني من الإفراط الحركي وتششت الانتباه والاندفاعية، يثبط من قدراته الاندماجية في الحياة المدرسية والعائلية.

إنّ فترة الكوفيد-19مرحلة إيجابية بالنسبة لهؤلاء التلاميذ سواء من ناحية عدد التلاميذ، أو من ناحية الوقت المستغرق (تقليص من وقت الحصص) في التدريس خلال الأسبوع، كلها عوامل نراها تسمح بسهولة الاهتمام بالتلميذ الذي يعيش الاضطراب وتسهيل بناء علاقات تربوية قائمة على التعاطف لما لها من أهمية في العلاقة بين المعلم والتلميذ؛ وهو ماتم ملاحظته في دراسة (Cosmopoulos, 1999) التي أظهرت نتائجها أن أهمية التعاطف في العلاقات التربوية لما لها من دور في تفعيل العمليات الديناميكية بين المعلم والتلميذ.

وفي الوقت نفسه الدراسة لا تهدف إلى لوم الأستاذة سواء في هذا الظرف أو خارجه بقدر ما تعلن صفارة الإنذار إلى الاهتمام بهذه الشريحة من الأطفال سواء بخلق مرافق الحياة المدرسية، أو تكوين الأستاذة(ة) في المدرسة الابتدائية أو المتوسطة للاهتمام بأمور التربية والتعليم.

العنوان: الفضاء العلائقي بين أستاذ التعليم الابتدائي وتلميذ يعاني من اضطراب نقص الانتباه المصحوب بفرط النشاط الحركي في ظل جائحة كوفيد  
19: دراسة حالة.

المؤلف الأول: بلهوشات سمية، المؤلف الثاني: بختان عبد القادر

## 9. خاتمة:

إنّ فرضية التداير الوقائية وتقسيم التلاميذ إلى أفواج لم تسهم في خلق فضاء علائقي جيّد للتبادلات الأستاذة - تلميذ، لا لشيء إلاّ لأنّ الأستاذة لم تتمكن من استيعاب الذات الحقيقية للتلميذ الذي يعاني من هشاشة إكلينيكية تتمثل في اضطراب الانتباه المصحوب بفرط النشاط الحركي والانذفاعية، وهذا يعود لارتباط أسلوب التدريس على التلقين واستمرارية إنتاج الأستاذة (ة) لنقل المعرفة دون الاهتمام بتدريب الأستاذة (ة) على فهم مؤهلات التلميذ ليس فقط المعرفية وإنما أيضا النفسية، ووعيتها بمعرفة السلوكات السوية من غيرها، ومراحل تطور الطفل الطبيعي، وكذا غياب برامج عُلِّمَ مدى ملاءمتها، بل تكتيفا للمادة الدراسية، كلها عوامل من شأنها المساعدة على إنتاج الأستاذ غير المرئي وغير مؤهل، لإنتاج فضاء قائما على التبادلات والتفاعلات الإيجابية خصوصا مع أطفال مضطربين، والتي تفسح المجال للتلميذ من أجل التعلم واستشعار قدرته المطلقة على إدراك المعرفة.

مقترحات: من خلال الدراسة نصل لجملة من المقترحات الآتية:

- تكوين الأستاذة (ة) من الناحية النفسية قبل المعرفية.
- تعريف المعلّم بمراحل النمو والمظاهر الطبيعية للطفل السوي، لأنه من خلال معرفة السواء يتمكن الأستاذة (ة) من إدراك اللاسواء والتعامل الصحي مع الطفل.
- تواصل الأستاذة (ة) مع الأخصائي النفسي على مستوى الطب المدرسي بصورة مباشرة عند ملاحظة إشكاليات عند أحد التلاميذ حتى يتم وضع خطة للتكفل العاجل بالطفل في جميع أوساط (العيادة - المدرسة - المنزل).
- خلق ما يسمى بـ "مرافق الحياة المدرسية"، ليسهل العمل للأستاذ، من أجل مرافقة الطفل المضطرب داخل القسم، وينفذ تعليمات المعلّم التعليمية والتربوية.

## قائمة المراجع:

Allegra, J. (2015). projet thérapeutique partagé d'un élève en difficulté. *Groupe Médecine & Hygiène*, 36 (4), 219-228.

Billotte, G. (2015). La psychopédagogie, une aide essentielle à la scolarisation des enfants en difficulté. 2 (42), 111-126..

Chevalier, N., Claude Guay, M., Achim, A., Lageix, P., & Poissant, H. (2009). *Trouble déficitaire de l'attention avec hyperactivité (Soigner, éduquer, surtout valoriser)*. Canada: Presse de l'université du Québec.

Chiland, C. (. (1989). *L'enfant, la famille, l'école*. Paris: press universitaire.

Lehmann, J. (2013). *Donald Winnicott ( un créateur indépendant)* (éd. 2 édit). Ammand Colin.



العنوان: الفضاء العلائقي بين أستاذ التعليم الابتدائي وتلميذ يعاني من اضطراب نقص الانتباه المصحوب بفرط النشاط الحركي في ظل جائحة كوفيد  
19:دراسة حالة.

المؤلف الأول: بلهوشات سمية، المؤلف الثاني: .بجتان عبد القادر

---

Nadeau, M.-F., Normandeau, S., & Massé, L. (2015). TDAH et intervention scolaires efficaces: fondements et principes d' un programme de consultation individuelle. *Revue de psychoéducation* , 44 (1), 1-23.

Revol, O., & Brun, V. (2010). *Trouble Déficit de L'attention avec ou sans hyperactivité*. Elsevier Masson.

Rouzel, J. (2010). *L'acte éducatif : l'éducation spécialisée au quotidien*.. Toulouse.

الحمادي، أ. (2014). خلاصة الدليل التشخيصي والإحصائي الخامس للاضطرابات العقلية DSM-V. الدار العربية للعلوم ناشرون.

أنيس، إ، منتصر، ع. أ، الصوالحي، ع &، أحمد، م. خ. (2004). المعجم الوسيط). (4) م. أ. الدولية.

جلالي، ن. (2019). اتجاهات أساتذة التعليم الإبتدائي نحو مناهج الجيل الثاني للمقاربة بالكفاءات (الإصلاحات التربوية الجزائرية ) دراسة ميدانية وصفية بالمدارس الإبتدائية لدائرة بريدة -الأغواط. *مجلة العلوم الإنسانية والإجتماعية* . 89, (49)

سيد أحمد، ع &، محمد بدر، ف. (1999). *اضطراب الانتباه لدى الأطفال: أسبابه، تشخيصه، علاجه*.. القاهرة: توزيع مكتبة النهضة المصرية.

ملاوي، ح. ع. (2020). تداعيات جائحة فيروس كورونا المستجد بشرية الإلكسيوا العلمية. (2). صفحة 5-42.